وان لم يوب من كنت ارجوا انتصاره • عليك فلطف الله خير ايب • **وقال رحمه الله تعالى**
ولما قدمت مصر والقاهرة ادركتني فيها وحشة واثارت لي تذكر ما كنت اعهده بجزيرة الاندلس من المواضع
المبهجة التي قطعت بها العيش غضا خصيبا وصحبت الزمان غلاما ولبست الشباب قشيبا • **فقلت**

هذه مصر فاين المغرب • مذ ناى عني دموعي تسكب • فارقته النفس جهلا انما
يعرف الشي اذا ما يذهب • اين حمص اين ايامي بها • بعدها لم القَ شيا يعجب
كم بعيش نالنا من لذة • حيث النهر خرير مطرب • وحمام الايك تشدو حولنا
والمثاني في ذراها تصخب • اي عيش قد قطعناه بها • ذكره من كل نعمى اطيب
ولكم بالمرج لي من لذة • بعدها ما العيش عندي يعذب • والنواعير التي تذكارها
بالنوى من مهجتي لا تسلب • ولكم في شنتبوس من منى • قد قضيناها ولا من يعتب
وغناء كل ذي تغتر له • ساجع غصنا ولا من يغضب • بلدة طابت ورب غافر
لبني ما زلت فيها اذنب • اين حسن النيل من نهر بها • كل نغمات لديه تطرب
كم به من زورق قد حله • ثم ساق وعود يضرب • لذة الناظر والسمع على
نغم زهر وكوس تشرب • كم ركبناها فلم نجح بنا • ولكم من جامح اذ يركب
طوعنا حيث اتجهنا لم نجد • تعبا منها اذا ما نتعب • قد اثارت غبرات شبهه
نترك فوق بسط ينهب • كلما رشنا لها اجنحة • من قلاع ظلت منها تعجب
كطيور لم تجد ريشا لها • فبدا للعين منها مشرب • بل على الخضراء لا انفك من
زفرة في كل حين تلهب • حيث البحر زير حولها • تبصر الاغصان منه ترقب
كم قطعنا الليل فيها مشرقا • بحبيب ومدام يسكب • وكان البحر ثوب ازرق
فيه للبدر طراز مذهب • والى الحوز حنيني دايما • وعلى شنيل دمعي صيب
حيث سل النهر عضبا وانثنت • فوقه القضب وغني الربرب • وتشفت اعين العشاق من
جور عين بالمواضي تحجب • ملعب للهو منذ فارقته • ما ثناني نحو لهو ملعب
والى ما لقته يهفو هوى • قلب صب بالنوى لا يتقلب • اين ابراج بها قد طالما
حث كاسي في ذراها كوكب • حفت الانهار عشقا حولنا • تارة تنآى وطورا تقرب
جادت الريح بها ثم انثنت • اتراها حذرت من ترقب • وعلى مرسية ابكي دما
منزل فيه نعيم معشب • مع شمس طلعت في ناظري • ثم صارت في فوادي تغرب
هذه حال واما حالتي • في ذرى مصر ففكر متعب • اسمعت اذني محالا ليتها
لم تصدق ويحها من يكذب • وكذا الشي اذا غاب انتهوا • فيه وصفا كي يميل القلب
ها انا فيها فريد مهمل • وكلامي ولساني معرب • واري الالحاظ تنبوا عندما
اكتب الطرس افيه عقرب • واذا احسب في الديوان لم • يدر كتابهم ما احسب
وانادى معربا ليتني • لم اكن للغرب يوما انسب • نسب يشركه فيه خامل
ونبيها اين منه المهرب • اتراني ليس لي جد لذا • شهرة اوليس يدري لي اب
سوف اثني راجعا لا غرني • بعد ما جربت برق خلب • **وقال يتمنى متشوقا الى غرناطة**
اغنني اذ اغنى الحمام المطرب • بكاس بها وسواس فكري يذهب • وملت ميلا حتى اعانق ايكه
والنسيم تغرا فيه للصب مشرب • ولم ارع جانا ودرا خلافه • يطيف به ورد من الشهد اعذب
فديتك من غصن تحمله نقى • تطلع اعلاه صباح وغيهب • وجنته جنات عدن وفي لظى
فوادي وما لي من ذنوب تعذب • ويعذلني العذال فيه وانني • لاعصي عليه من يلوم ويعتب
لقد جهلوا اهل من حياتي انني • اذا انفقوا افواههم ونالوا • يقولون لي قد صار ذكرك مخلقا
واصبح كل في هواه يونب • وعرضك مبذول وعقلك تالف • وجسمك مسلوب ومالك ينهب
فقلت لهم عرضي وعقلي والعلى • وفخري ولا ارضي لصاحبي يغضب • جنون ابت ان لا تليق لعاذم
بسحر بايات الرقى ليس يذهب • فقالوا الا قد خان عهدك قلت لم • نحن من اذا قربته يتقرب
وكم دونه من صارم ومثقف • فيا من راي بدرا لهذين يحجب • على انه يستسهل الصعب عندما
يزور فلا يجد حمى وترقب • وكم حيلة تترى على اثر حيلة • وذو الود من يحتال او يتسبب
على انه لو خان عهدي لم ازل • له راعيا والرعي للصب اوجب • فاين زمان لم عني ساعة
به وهو مني في الشفع ارغب • ولا فيه من بخل ولا في قناعة • كلانا بلذات التواصل يحجب
ويا رب يوم لا اقوم بشكره • على انني ما زلت اثني واطنب • على نهر شنيل وللقضب حولنا
منابر ما زالت بها الطير تخطب • وقد قرعت منه سنابك فضة • خلال رياض بالاصيل تذهب
شربنا عليها قهوة ذهبية • غدت تسرب الالباب اياه تشرب • كان ياسمينا وسط ورد تنقف
ازاهره اياه في الكاس تسكب • اذا ما شربناها لنيل مسرة • تبسم عن در لها فتقطب
اتت دونها الاحباب حتى تخالها • سرابا بافاق الزجاجة يلعب • نعمنا بها واليوم قد رق برده
الى ان الشمس عنا تغرب • فقالوا الا هاتوا السراج فقال من • دري قد دما في الكاس ابيل يحي
وقال الاندوده ما في كونكم • فلا كان الا وهو في الليل كوكب • كواكب است بين شرب وما على

بان النجوم

بان النجوم الزهر تدنو وتقرب • ظللنا عليها عاكفين وليلنا • نهارا الى ان صاح بالايك مطرب
فلم ننش من دين الصبوح عناشا • الى ان غدا من ليس يعرف يذنب • مرضنا فاسى عب السكر قد قضى
علينا وذاك السكر اشهى واعجب • وكم ليلة في اثر يوم وعذل لي • وعذل من يصغي لقولي خيب
فيا ليت ما ولي يعاد نعيمه • واي نعيم منه من يتغرب • **قال وقلت باشبيلية واذكر الوادي**
الطلح وهو بشرقي اشبيلية منتزه لاشجار كثير ترنم الاطيار وكان المعتمد بن عباد كثيرا ما يلم به مع رميكة والولي ابنه وصرح
سايل بوادي الطلح ريح الصبا • هل نحرت لي في زمان الصبا • كانت رسولا فيه ما بيننا
لن تأمن الرسل ولكن تكتبا • يا قاتل الله امانا اذا • ما استامنوا خانوا فما اعجبا
هلا رعوا انا وثقنا بهم • وما اتخذنا عنهم مذهبا • والهم لا يعرف ما طعمه
الا الذي وافى لان يشربا • دعني من ذكر الوشاة الاولى • لما يزال فكري بهم ملهبا
واذكر لوادي الطلح عهدا لنا • لله ما احلى وما اطيبا • بجانب العطف وقد مالت الا
غصان والزهر ربيب الصبا • والطير ما زت بين اغصانها • وليس لا معجبا مطربا
وخانني من لا اسميه من • شيخ اخاف الدهر ان يسحبا • قد انزع الكاس وحيي بها
وقلت اهلا بالمنى مرحبا • اهلا وسهلا بالذي شئته • يا بدر تم مهديا كوكبا
لكنني آليت اسقى بها • او تودعنها ثغرك الاشنبا • فمج لي في الكاس من ثغره
ما خبث الشرب وما طيبا • نقالها التي نقلا ولا • تشم الاعرفي الاطيبا
واقطف بخدي الورد والاقحو • ان لا تحفل بزهر الربا • اسعفته غصنا غدا مثمرا
ومن جناه ميسه قربا • قد كنت ذا نهى وذا امرة • حتى بدى فخلت الحبا
ولم اصن عرضي في حبه • ولم اطع فيه الذي انبا • حتى اذا ما قال لي حاسد
ترجوه والكوكب ان يغربا • ارسلت من شعري سحرا له • يبيترا المرغب والمطلبا
وقال عرفه باني ساحتا • ل فيما اجتنب المكتبا • نزاد في شوقي له وعده
ولم ازل معتقدا مرقبا • امد طرفي ثم اثنيه من • خوف اخي التنغيص ان يرقبا
اصدق الوعد وطورا ارى • تكذيبه والحر لن يكذبا • اني ومن نحن بعد ما
اياس بطا كاد ان يغضبا • قبلت في الترب ولم استطع • من حصر الفقبا سوى مرحبا
هنات ربع اذا اغلاها له • وقلت يا من لم يضع اشعبا • باعد مثل معتنقا لاثما
نال كالغصن ثنته الصبا • فقال ما ترغب قلت اتيد • ادركت اذ كلمتني المرغبا
فقال لا مذهب عن ذكر ما • ترغبه قلت ادام حبا • فكان ما كان فو الله ما
ذكرته وهري او اغلبا • **قال وقلت باقتراح الملك الصالح نور الدين صاحب حمص**
ان اكتب بالذهب على تفاحة عنبر قدمها لابن عمه الملك الصالح ملك الديار المصرية
لا لون الشباب والخال اهد • يت لمن قد كسي الزمان شبابا • ملك العالمين نجم بن ايوب
لا زال في المقال مهابا • جيت ملآنا من الثناء عليه • من شكور جنابه والثوابا
لست ممن له خطاب ولكن • قد كفاني ارج عرفي خطابا • **قال لما انشد ابو عبد الله بن الابار كاتب ملك افريقية لنفسه**
لله دولاب يدور كانه • فلك ولكن ما ارتقاه كوكب • هامت به الاحداق لما نادمت
منه الحديقة ساقيا لا يشرب • نصبته فوق النهر ايد قدرت • تروبح الارواح ساعة ينصب
فكانه وهو الطليق مقيد • وكانه وهو الحبيس مسيب • للماء فيه تصعد وتحدر
كالمزن يستسقي البحار ويسكب • **حلف ابو عبد الله بن ابي الحسين بن عمي ان يصنع في ذلك شيئا فقال**
ومحنية الاصلاب تحنو على الثرى • وتسقي بنات الترب در الترايب • تعد من الافلاك ان مياهها
نجوم ارجم المحل ذات ذوايب • واعجبها رقص الغصون ذوابلا • فدارت بامثال السيوف القواضب
ونحسبها والروض ساق وقينة • فيا بوحا ما بين شاد وشارب • وما خلتها تشكو ابتعادها الصدى
ومن فوق متنيها طراد المذانب • تحد من مجاريها ودهم لونها • بيانض العطايا في سواد المطالب
ثم ظهرت في الاقول بعد ذلك وانا اعتذر بان هذين لم يتركا لي ما اقول • وذات حنين لا تزال لطيفة
تئن وتبكي بالدموع السواكب • كان البقايا بان عنها فاصبحت • بربعه كالصب بعد الحبايب
اذا ابتسمت فيها الرياض شماتة • ترعها بامثال السيوف القواضب • فكم رقصت اغصانها فرحت لها
نثارا كما بددت حلي الكواعب • لقد نحلت منها الثغور وارضت • القدود ولم تحفل بتزريب عاتب
نثرت على تحتانها ذهبية • ذخيرة كسرى في العصور الذواهب • تهاجت لي الكاس ادكار مغاضب
فحاكيتها وجدا بذاك التغاضب • فلا انزع التبرير في كرة الهوى • فلولاه كانت فيه احدى العجائب
قال وقلت بغرناطة • باكر اللهو ومن شاء عتب • لا يلذ العيش الا بالطرب
ما ترى اني من رايا الزهر زهي • والصبا تمرح في الروض خبب • وشذاه صانه حتى اغتدى
بين ايدي الريح غصبا ينتهب • يا نسيما عطر الارجاء هل • يشفوا منك ما يشفي الكرب
ثم اعلوه وهم يشفون به • لا شفاه الله عن ذاك الوصب • خلع الروض عليه زهره
حين وافى ليتني ذا كم فعل صبت • فابى الاشذاه فانثني • حاملا عن عرفه ما قد غصب
لست ذاكر لان يشبهكم • من بعثتم غرة امنه العجب • غالب الاغصان في بدآته

King Saud University
Copyright

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)